

شرح نظم الورقات للشيخ ابن عثيمين 61

محمد بن صالح العثيمين

ثم قال المؤلف رحمه الله ولم يفد فوراً ولا تكرر إذا لم أن لم يرد ما يقتضي التكرار ولن يفد فوراً يعني أن الأمر ليس على الفور بل هو على التراخي - [00:00:01](#)

وهذه المسألة مختلف فيها بين الفقهاء بين الأصوليين هل الأمر المطلق يقتضي الفورية أو هو على التراحم فيقال أن دل دليل على أنه للفورية فهو للفورية وهذا واضح مثل إذا دخلت المسجد فصلي ركعتين - [00:00:18](#)

هذا ما هو إذا دخلت فصل والمسبب مقرون بسببه فإذا وجد لي على الفورية وجب العمل بها على أنه الفور وإذا لم يوجد فهو على التراخي وحجته أن المطلوب هو الفعل - [00:00:46](#)

وهو مطلق لم يقيد بفورية ولا تراخي والأصل عدم التأثيم بالتأخير والقول الثاني هو أن الأمر للفور دليله نقل وعقل أما النقل فلأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - [00:01:13](#)

لما أمر الصحابة بالحديبية أن يحلقوا رؤوسهم فتأخروا غضب عليه الصلاة والسلام ولا يغضب على ترك المستحب وأما العقل فلأننا إذا قلنا أنه للتراخي فإلى متى أن لم تحدده بزمان صار منتهاه حضور - [00:01:39](#)

الاجل وكيف يمكن أن يقوم الإنسان بالأوامر التي تعد بالالف إذا كان قد أخرها عند موته هذا لا يمكن ثم يقال هل الموت معلوم أجله الجواب لا إذا لا تدري - [00:02:06](#)

لعل الموت يأتيك بغتة وانت لم تتمكن من الفعل فالصواب أن الأمر على الفور إلا إذا دل الدليل على أنه للتراخي أما التكرار فنعم كما قال لا يقصد التكرار إذا لم يرد ما يقتضي التكرار - [00:02:26](#)

يعني إذا أمر الشارع أن نفعل شيئاً وفعلناه مرة برئت الذمة إلا إذا وجد ما يقصد التكرار مثل أن يكون المأمور مؤقتاً بوقت كصلاة الظهر مثلاً مؤقتة بإيش بزوال الشمس - [00:02:48](#)

إذا كلما زادت الشمس صلينا طيب أو كان مقيداً بسبب فهذا يتكرر بتكرر سببي وأما إذا أطلق فإنه لا يخفض التكرار لأن الامتثال يحصل بالفعل مرة كما لو قلت مثلاً - [00:03:09](#)

لابنك يا بني اسقي الفقير فسقى فقيراً هل يلزمه أن أن يسقي كل فقير لا لازم إلا إذا وجدت قريناً بأن أقول له كلما أتاك فقير فاسقه فحينئذ يقتضي التكرار - [00:03:32](#)

فالصواب إذا أنه لا يقصد التكرار لحصول براءة الذمة بالفعل الواحد إلا إذا وجد ما يقتضي التكرار وضربنا لكم مثلاً بالمأمور المؤقت والثاني بالمأمور المقرون بسببه نعم نعم أي نعم - [00:03:55](#)

سلمك الله ابنهم الصالح لقوله تعالى وإذا أحببتم فاصطادوا عن الوجود. نعم أنه بعد النهي بعد النهي واجماع العلماء أيضاً ما أحد قال لي يجب الأمر هذا فيه خلاف يا آدم - [00:04:24](#)

بعض نقول الاباحة وبعضهم يقول الأمر بعد النهي لرفع النهي فيعود الأمر إلى ما كان عليه من قبل النهي وهذا أقرب للصواب نعم لكن هنا قال لا معدن نعم أي نعم يقول إذا إذا دل الدليل على أنه فلا نسميه أمراً - [00:04:59](#)

ياخذ من التسمية بالكلية نعم ها ها ها وش تفهمون يا جماعة ها رجحنا الفور لكن لعلك ممن قيل له زوجتك ونمت نعم حمل النبي صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب - [00:05:32](#)

وأكررها ثلاث. نعم. الذي صرف الوجوب قوله لمن نعم لا ما ما صرف الوجود طرف اتخاذها راتبة لأنه قال كراهية أن يتخذها الناس

سنة طيب لو لو سكت لكان السنة راتبة - 00:06:01

مثل اللي بعدها نعم هل وليس على الوضوء لكن قل هل هو للاباحة او للاستحباب لانه ورد بعد النهي يقال الاصل انه للاباحة لانه ما هناك حكم سابق على النهي - 00:06:22

لكن لما قال فانها تذكر الموت دل على انها للاستحباب لان تذكر الموت ينبغي للانسان الا يغفل عنه ولهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من هادم اللذات الموت - 00:06:49

نعم عبد الله امس حينما تكلمت على يعني ذكرت ان في اللغة وفي الشرع تطلق على ما سوى الابل والبقر من بهيمة الانعام. لا ما هي في العرف لا في الشرع - 00:07:06

نعم وبعدين قلت انها في العرف يعني تطلق على الانثى من الضانى الانثى من المعز ماذا تسمى؟ ها تسمى ماء تسمى معز ونسميها عنزة لا يقال لها شيء لا ما - 00:07:23

والعنز لو وصيتك يا عبد الله قلت خذ هذي مئة ريال ثم جئت لي بعنز لها قرنان عرف بالنسبة عندنا ان هذه وين هوب انتم اذا جا لعندنا نحن خلاف - 00:07:37

هنا في العسكر المعروف عندنا يطردون الشيخ على على الانثى من المعز ويطلقونه على الانثى من الظهر نعم اي اما نعجة فتسمى نعجة عندنا لكن الشاة عندنا هي الانثى من الظاء لو انك امرت انسان - 00:07:56

قلت اشتري شاة فجاء لك بعنز اه فلك ان تقول لا اقبل طيب انه اذا استدعى الفعل آآ سواء كان على وجه الوجوب او على وجه الندب فانه امر وسبق لنا ايضا هل يقتضي الوجوب - 00:08:10

او الاستحباب وبيننا ان في المسألة كم ثلاثة اقوال انه يقتل الوجوب مطلقا يقتضي الاستحباب مطلقا يفصل بينما جاء في العبادات وما جاء في بالاداب وسبق لنا هل يقتضي الفوضية والتكرار - 00:08:31

وبينا ان اقتضاء الفورية فيه قولان للعلماء والصواب انه يقتضي الفورية واما التكرار فالصواب انه لا يقتضي الا اذا كان مقيدا بسبب يتكرر فانه يقتضي التكرار فمثل الزكاة مقيدة كلما حال الحال وجبت الزكاة - 00:08:52

فاذا اذن الانسان الزكاة في اول السنة لا يقول برأت ذمتي انا اديت زكاة مالي لا بد تتكرر الزكاة كل حتى وان كان لا يتصرف بماله ولا ينمي ماله وهو زكوي فانه يجب عليه - 00:09:18

ان يزكي كل سلف فالمال الذي اعهده الانسان لشراء بيت او للنكاح وهو لا يزيد ولا يتجر به يجب الزكاة عليه كل سنة ليش؟ لانه الزكاة قيدت بان تمام الحال - 00:09:34

موجب لها اما اذا لم يكن كذلك فانه اي لم يقيد بما فيه التكرار فانه لا يفيد التكرار ولذلك لما قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت لم يجب الحج الا مرة واحدة - 00:09:54

وهذا وان وهذا وان كان قد صرح في السنة لكنه لكن تصريح السنة به يدل على هذه القاعدة ان الامر المطلق لا يقتضي التكرار. طيب قال المؤلف والامر بالفعل والامر بالفعل المهم المنحتم - 00:10:14

امر به وبالنبي به يتم هذي قاعدة مفيدة الامر بالشئ امر بما لا يتم الا به قاعدة امر بالشئ امر بما لا يتم الا به طيب ولكن المؤلف رحمه الله يقول الامر - 00:10:38

بالفعل المهم المنحتم امر به وما به امر به وبالنبي به يتم وظاهر كلامه رحمه الله ان هذا في الواجب فقط وان الامر بالواجب امر به وبما لا يتم الا به - 00:11:00

ولكن الصحيح خلاف ذلك وان الامر بالشئ امر به وبما لا تتم الا به سواء كان واجبا او مستحبة فان كان واجبا فما لا يتم الواجب الا به فهو واجب - 00:11:23

وان كان مستحبا فما لا يتم المستحب الا به فهو مستحب عرفتم طيب هناك قاعدة اعم من هذه القاعدة عند العلماء وهي الوسائل لها فهم المقاصد وعلى هذا فنقول ما كان وسيلة لواجب فهو واجب - 00:11:40

وما كان وسيلة لمستحب فهو مستحب وما كان وسيلة من محرم فهو محرم وما كان وسيلة للمكروه فهو مكروه وما كان وسيلة مباح فهو مباح فهذه العبارة اعم فعندنا الان ثلاث عبارات - [00:12:03](#)

الوسائل لها احكام ومقاصد ما لا يتم المأمور الا به فهو مأمور به ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ايها الاولى ثم ثم الثانية ما لا يتم المأمور الا به فهو مأمور به - [00:12:19](#)

ثم الثالثة والمؤلف تكلم عن اي شيء عن الثالثة طيب ما لا يتم الواجب الا فهو واجب. ثم قال كالامر بالصلاة امر بالوضوء هذا المثال غير صحيح لان الوضوء مأمور به بذاته - [00:12:39](#)

اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا لكن المثال الصحيح الامر بالوضوء امر بشراء الماء بالوضوء امر بالوضوء امر بشراء الماء للوضوء لانه لاة الوضوء الا الا به الا بشراء الماء فمثلا اذا لم يكن عند الانسان ماء وحن وقت الصلاة - [00:12:58](#)

والماء يباع في الاسواق قلنا اشتري قال واجب علي نقول نعم واجب ما دمت قادرا فهذا المثال الذي ذكر المؤلف رحمه الله فيه نظر واضح لان الامر بالوضوء مستقل رأسي - [00:13:21](#)

المثال الصحيح ما هو الامر بالوضوء امر بالشراء اي شراء ماء الوضوء نعم طيب وكل فعل للصلاة يحفظه هذا ايضا فيه نظر كل شيء نعم وكل شيء للصلاة يفرض هذا فيه نظر ايضا - [00:13:39](#)

لان المفروض الذي يجب للصلاة مفروض برأسه لكن لو قال قائل انا ليس عندي صدقة الان اي ليس عندي ثوب يسترني والسترة شرط للصلاة بصحتها نقول اشتري ثوب وجوبا او او استحبابا - [00:14:00](#)

وجوبا الوجوب ان يشتري ثوبا وجوبا تمام يا اخوان طيب مثال ما لا يتم المأمور الا به وهو مستحب رجل ليس معه سواك والسواك للصلاة سنة والناس يدعون عند باب المسجد - [00:14:23](#)

اعواد الاراك ولا مساويك اعواد الاراك احسن لان لو قلنا لهم مساويك قال مساوي عندي انا نسأل الله ان يغفر لي مساوئه نعم اه اقول يبيعون اعواد الاراك عند باب المسجد - [00:14:44](#)

نقول له اشتري مساوك والشراء هذا ايش هو قلناه الا واجب واجب تنه اي نعم لانه لانه لا يتم المستحب الا به فيكون مستحبا. طيب انسان ولد له ولد وليس عنده شاة - [00:15:05](#)

لكن عنده دراهم يشتري الشاة يقول اشتري الشاة ولا لا تراء الشاة ان قلنا بوجوب العقيقة فالشراء واجب. ان قلنا باستحبابها اشياء مستحب وهلم جرا اذا القاعدة التي اعم من كلام المؤلف - [00:15:32](#)

ما لا يتم المأمور الا به فهو مأمور به القاعدة التي اعم الوسائل لها احكام المقاصد. طيب اه ما ذكرناه قبل قليل تنطبق عليه القاعدة الثالثة ولها مثال من غير من غير المثل السابقة - [00:15:53](#)

لو ان رجلا اشترى سلاحا الى حل ليقتل به صيدا في الحرم فما حكم البيع عليه ليش لانه الوسائل الاحكام المقاصد هذا الرجل اشترى هذه البندقية مثلا ليفعل محرما ليقتل صيدا في الحرم - [00:16:13](#)

فنقول للوسائل احكام المقاصد وان شئنا عدلنا عن القاعدة هذه وقلنا لقوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. طيب ثم قال رحمه الله تعالى وحيثما قد جيء بالمطلوب يخرج به عن عهدة الوجوب - [00:16:44](#)

ها نعم وكل شيء للصلاة يحفظ هذه وقلنا انه غلط لان ما فرض للصلاة مفروض بفرض مستقل فلو قال قائل الامر بالصلاة امر بالسترة ماذا نقول مأمور بها امر مستقبل مفروضة يا بني ادم خذوا زينتك - [00:17:03](#)

عند كل مسجد طيب والخلاصة ابن مالك رحمه الله مثل بامثلة واجبة بذاتها قبل ان تكون مما لا يتم الواجب الا به - [00:17:32](#)